

الطاع النفسيولوجي لمدينة الموصل

وأثره على حياة الإنسان

عدنان هزاع البياتي
جامعة الموصل / كلية التربية

مقدمة

يعد المناخ من بين العوامل الأساسية ذات الأثر البعيد في حياة الإنسان في مختلف الميادين . فالوظائف النفسية لوجية تستجيب لتقلبات المناخ ، اذ ان الإنسان يعيش في وسط يتبادل معه الطاقة بمختلف الوسائل ، ويحاول الجسم ان يحول جزء من الغذاء الى طاقة ليتناسب مع التقلبات المناخية . اما اذا فاقت التقلبات المناخية قدرة الجسم على التعامل معها فان الإنسان يبدأ بالشعور بالضيق والانعاج ، اذ تؤثر درجات الحرارة العالية على الاصابة بجملة امراض كالتشنج الحراري بسبب قلة تركيز ملح كلوريد الصوديوم في الجسم لكثرة افراز العرق ، والتعب العصبي ، اما القيم المتطرفة الدنيا لدرجة الحرارة فتسبب الاصابة بتزلات البرد المزمنة وتجمد الاطراف والاصابة بمرض القدم الخندقية (١: ص ٢٧ - ٣٠) وللتصانيف المناخية مكانة خاصة في الدراسات المناخية ، وتعدد التصنيفات المناخية تبعاً للأهداف التي وضعت من اجلها ، الا أننا نجد ان اغلب التصنيفات المناخية القديمة منها والحديثة اهتمت بالإنسان : فتصنيف كوبن بُنيَّ على اساس العلاقة بين المناخ والنبات الطبيعي (١٢: ص ٣٩٨) وأكد تصنيف ثورنثويت على حساب الموازنة المائية المناخية للتربة (١١: ص ٥٥ - ٩٤) . وكان اساس تصنيف بوديكو تحليل انماط التباين المكاني للمناخ تبعاً للإشعاع الشمسي (٨: ص ١٢٤) . وقام تصنيف فلين على اساس نوع الكتل الهوائية

التي تؤثر على المناخ (٦:ص١٧٧) . بينما أساس تصنيف اوليفر يقوم على اساس نسبة تكرار انواع معينة من الكتل الهوائية (٩:ص٦١٥ - ٦٣٧) .

ولما كان الانسان هو صلب موضوع الجغرافيا ، فمن الاجدر ان تقوم التصنيف ، المناخية على اساس العلاقة بين المناخ والانسان . لذا فان التصنيف البشرية للمناخ ، والتي تقوم على اساس العلاقة بين الظروف المناخية وشعور الانسان بالراحة او الضيق اخذت ، أهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية الحديثة ، ويعبر عن هذه التصنيف بالتصنيف الفسيو - مناخية ، والتي تمثل اتجاهاً جديداً في التصنيف المناخية البشرية . ويهدف هذا البحث الى تطبيق أحد التصنيف المناخية البشرية ذات العلاقة بالانسان، وهو تصنيف ، تبرجنج المبني على اساس ردود فعل فسيولوجية ونفسية للانسان ودرجة شعوره بالراحة او عدمها على مناخ مدينة الموصل ، لاعطاء صورة حقيقية وتفصيلية لبيئة مدينة الموصل وكيفية تفاعل الانسان في مدينة الموصل مع بيئته .

لا توجد دراسة مفردة عن مناخ مدينة الموصل ، وانما درس مناخ مدينة الموصل ضمن الدراسات التي عالجت مناخ العراق بصورة عامة ، ومنها دراسة الخلف (٧:ص٢٠١ - ٢٣٥) ، والتي اظهرت بان مدينة الموصل تقع ضمن مناخ استبس المروض العليا ، ودراسة انشليس (٢:ص١٥٩ - ١٩٠) والتي اظهرت بان مدينة الموصل تقع ضمن مناخ الاستبس . BS. ودراسة الحسني (٤:ص٦١ - ٧٨) والتي اظهرت بان مناخ مدينة الموصل قليل الرطوبة ورمزها المناخي 112G. ودراسة دراغ (٥:ص٧٢) والتي اظهرت بان مدينة الموصل تقع ضمن المناخ شبه الجاف BSh. كما طبق انشليس (١٣:ص٤٧ - ٩١) جزء من تصنيف تيرجنج « قرينة الراحة » على ثلاثة عشر محطة مناخية في القطر .

أداة البحث -

تم تطبيق تصنيف (TERJUNG) (١٠:ص١٤١ - ١٧٩) المناخي - الحياتي على المعطيات المناخية لمدينة الموصل . ولقد بني هذا التصنيف على اساس رهود فعل ذيراجية مناخية للانسان ودرجة شعوره بالراحة وهم خارج المنازل ، ويميز هذا التصنيف بين الظروف المناخية السائدة في الليل وفي النهار .

وقد استخدم تيرجنج بعض العناصر المناخية لرسم لوحيتين مناخيتين تمثل الاولى قرينة الراحة (شكل ١) والتي تتكون من احدى عشر منطقة للراحة ، واخرى لقدرة الريح :: التبريدية (شكل ٢) .

اما العناصر المناخية التي يتطلبها تصنيف تيرجنج فهي :-

- ١ - المعدل الشهري للحرارة العظمى .
- ٢ - المعدل الشهري للرطوبة الصغرى .
- ٣ - المعدل الشهري للحرارة الصغرى .
- ٤ - المعدل الشهري للرطوبة العظمى .
- ٥ - المعدلات الشهرية لسرعة الريح .
- ٦ - عدد ساعات سطوع الشمس فعلياً .
- ٧ - عدد ساعات سطوع الشمس نظرياً .

وينطلب تطبيق تصنيف تيرجنج اتباع الخطوات التالية :-

اولاً : حساب قرينة الراحة :

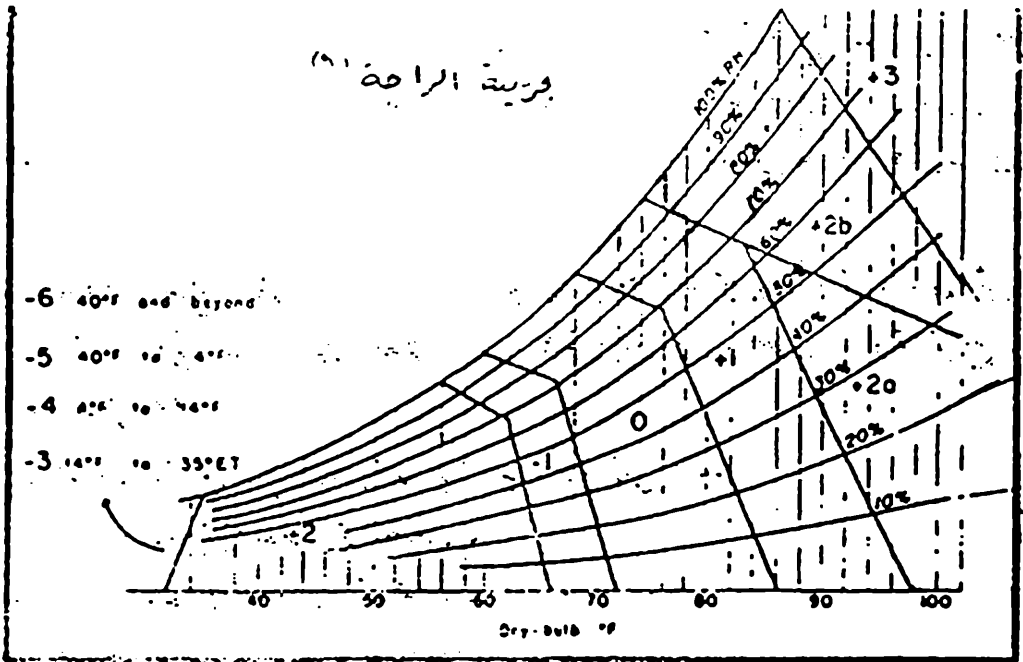
١ - نهاراً : ويتم استخراجها من الشكل (١) باستخدام متوسط الحرارة العظمى والمعدل الشهري للرطوبة الصغرى .

٢ - ليلاً : ويتم استخراجها من الشكل (٢) باستخدام متوسط الحرارة الصغرى والمعدل الشهري للرطوبة العظمى .

ثم نستخرج الرمز الذي يقابل قرينة الراحة ليلاً ونهاراً بمقارنة نتائج الخطوة (١، ٢) بالجدول (٢) .

ثانياً : حساب قرينة قدرة الريح التبريدية :

١ - نهاراً : ويستخرج باتباع الخطوات التالية :



شكل (١)

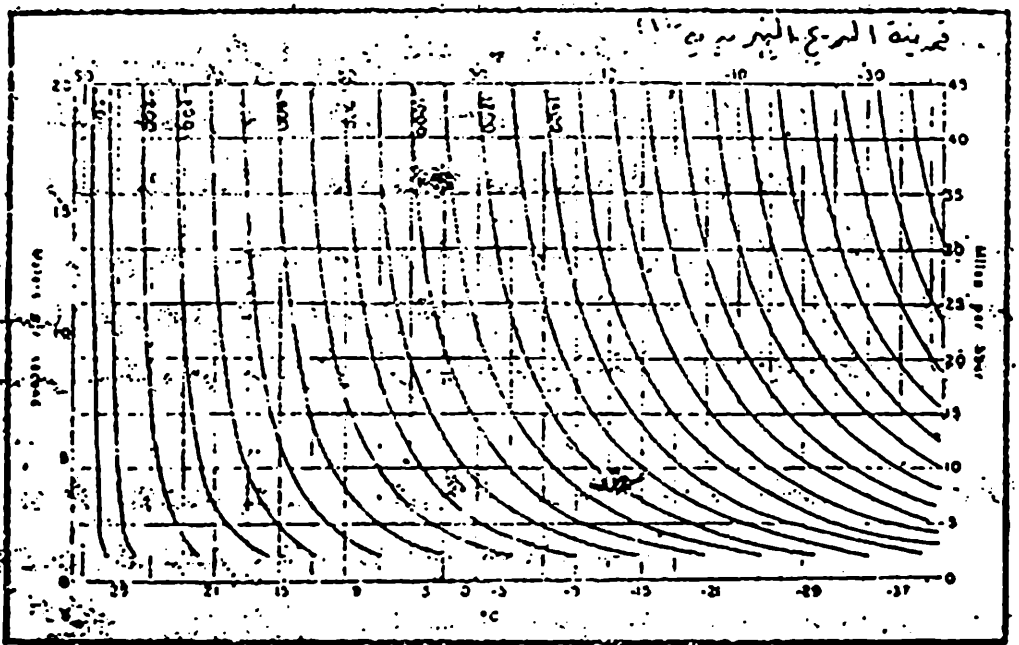
قرينة الراحة

(6) فائق البرودة 5 - بالغ البرودة 4 - بارد جداً ، 3 - بارد 2 - واضح البرودة .

- معتدل البرودة ، 0 مريح ، 1 + دافئ ، 2a + حار ، 2b + حار يدعو

للقلق ، 3 + بالغ الحرارة

I.Terjung,W.H.,OP,Cit,P.148.



شكل (٢)

قدرة تدرية الريح التبريدية

قدرة الريح التبريدية مقدرة بـ ٢ كيلو كالوري / م / ساعة لمعادلات الحرارة وسرغ الريح المختلفة . ولقد وضع معدل التبريد على أساس معدل درجة حرارة جلد الإنسان ٣٣°م ويقتل معدل التبريد تحت ضوء الشمس بنسبة ٢٠٠ كيلو كالوري / م / ساعة ولقد وضعت هذه الحدود على أساس الإنسان في بحالة عدم الحركة .

(١. - Terjung, W. H, QP. Cit, P. ١٥١)

أ - نستخرج معدل تأثير الريح على خفض معدلات الحرارة من الشكل (٢) مستخلصين المعدل الشهري لدرجة الحرارة العظمى ، ومعدل سرعة الريح .

ب - نرجع هذا المعدل في عدد ساعات السطوع النظرية للشمس .

ج - نرجع عدد ساعات السطوع الفعلية للشمس في ٢٠٠ كيلو كالوري /م^٢/ ساعة لنحصل على مجمل تأثير الاشعاع الشمسي خلال اليوم ، ذلك لان تبرجنج قدر تأثير اشعة الشمس المباشرة على التخليل من أثر سرعة الريح بمعدل ٢٠٠ كيلو كالوري /م^٢/ ساعة .

د - ان تأثير الاشعاع الشمسي معاكس لتأثير سرعة الريح في خفض درجة حرارة جسم الانسان ، لذا نستخرج الفرق بين ناتج الخطوتين ب ، ج .

هـ - نستخرج معدل تأثير سرعة الريح على خفض معدل درجة الحرارة في الساعة بقسمة الرقم الناتج من الخطوة (د) على عدد ساعات سطوع الشمس النظرية . ثم نستخرج للرمز الذي يقابله من الجدول (٣) .

٢ - ليلاً : نستخلص الشكل (٧) لاستخراج تأثير سرعة الريح على خفض درجة الحرارة بالاستعانة بالمتوسط الشهري لدرجة الحرارة الصغرى ومعدل سرعة الريح ، ثم نستخرج للرمز الذي يقابله من الجدول (٣) .

ثم نستخرج الرمز الذي يقابل قرينة الريح التبريدية ليلاً ونهاراً من الجدول (٤) .
لذا فان تصنيف مناخ أي شهر من أشهر السنة يتم باستخراج اربعة رموز ، اثنان ، اقرينة الراحة ليلاً ونهاراً ، واثنان لقدرة الريح التبريدية ليلاً ونهاراً ، وتوضح الجداول (١، ٢، ٣، ٤) الرموز المستخدمة والحدود التي تعين كل رمز .

جدول (١)

فرينة الراحة.

الرمز	إحساس الناس
-6	فائق البرودة
-5	بالغ البرودة
-4	بارد جداً
-3	بسارد
-2	واضح البرودة
-1	معتدل البرودة
0	مريح
+1	دافئ
+2a	حار
+2b	حار منبسط ويدعو بالشعور بالقلق
+3	بالغ الحرارة.

1- Terjung, W.H., Op, Cit, P. 178.

جدول (١)

قرينة الراحة ليلاً ونهاراً والرمز الذي يقابلها •

الرمز	قرينة الراحة	الرمز	قرينة الراحة
K2	-2/-3	EH1	+3/+2b
K3	-2/-4	EH2	+3/+2a
CD1	-3/-3	EH3	+3/+1
CD2	-3/-4	EH4	+3/0
CD3	-3/-5	EH5	-3/-1
H1	+2a/+2a	M1	-0/0
H2	+2a/+1	M2	-0/-1
H3	+2a/0	M3	-0/-2
H4	+2a/-1	M4	-0/-3
H5	+2a/-2	C1	-1/-1
W1	+1/+1	C2	-1/-2
W2	+1/0	C3	-1/-3
W3	+1/-1	S1	+2b/+2b
W4	+1/-2	S2	+2b/+2a
UC1	-4/-4	S3	+2b/+1
UC2	-4/-5	S4	+2b/0
EC1	-5/-5	S5	+2b/-1
UC1	-6/-6	K1	-2/-2

* Ibid, P-178.

جدول (٣)

قربة الريح التبريدية .

الرمز	قدرة الريح التبريدية	احساس الناس بالراحة
	كيلو كالوري /م ^٢ / ساعة .	
- h	اقل من - ١٤٠٠	تجمد الاجزاء المعرضة من الجسم للهواء مباشرة
- g	- ١٤٠٠ الى - ١٢٠٠	لسع بارد قارس للريح
- f	- ١٢٠٠ الى - ١٠٠٠	تأثير الريح بارد جداً .
- e	- ١٠٠٠ الى - ٨٠٠	تأثير بارد للريح
- d	- ٨٠٠ الى - ٦٠٠	تأثير للريح يعيل لتبرودة
- c	- ٦٠٠ الى - ٣٠٠	تأثير للريح يعيل لتبرودة المعتدلة
- b	- ٣٠٠ الى - ٢٠٠	تأثير لطيف للريح .
- a	- ٢٠٠ الى - ٥٠	تأثير دافئ للريح .
- n	- ٥٠ الى - ٨٠	لا تأثير للريح على حرارة جسم الانسان
a	٨٠ الى ١٦٠	تأثير الريح يؤدي الى الاحساس بالدفء (١)
b	٨٠ الى ١٦٠	يزيد الريح من الاحساس بالحرارة مما يدعو للضيق (٢)
c	١٦٠ فاكثر	زيادة مفرطة من الاحساس بالحرارة بفعل الريح وشعور كبير بالضيق (٣) .

(١) يشترط لتحقيقه ان تتراوح درجة الحرارة بين ٢٠ - ٣٢,٧ م°

(٢) يشترط لتحقيقه ان يزيد معدل الحرارة على ٣٢,٧ م°

(٣) يشترط لتحقيقه ان يزيد معدل الحرارة على ٣٥,٥ م° .

* Ibid, P. 178

جدول رقم (٤)
قربة الريح ليلاً ونهاراً والرمز الذي يقابلها.

الرمز	قربة الريح	الرمز	قربة الريح
-b1	-b/-b	C1	c/-a
-b2	-b/-c	C2	c/-b
-b3	-b/-d	C3	c/-c
-b4	-b/-e	b1	b/-a
-C1	-C/-C	b2	b/-b
-C2	-C/-d	b3	b/-c
-C3	-C/-e	b4	b/-d
-C4	-C/-f	a1	a/-a
-d1	-d/-d	a2	a/-b
-d2	-d/-e	a3	a/-c
-d3	-d/-f	a4	a/-d
-d4	-d/-g	n1	n/-a
-e1	-e/-e	n2	n/-b
-e2	-e/-f	n3	n/-c
-e3	-e/-g	n4	n/-d
-e4	-e/-h	-a1	-a/-a
-f1	-f/-f	-a2	-a/-b
-f2	-f/-g	a3	a/-c
-f3	-f/-h	a4	-a/-d
-g1	-g/-g	-a5	-a/-e
-h1	-h/-h		

* Ibid. P. 178.-

نتائج البحث : -

توصل الباحث من خلال تطبيق المعطيات المناخية لمدينة الموصل (ملحق ١) على الشكل (١) والشكل (٢) ومقارنة النتائج بالجداول (١، ٢، ٣، ٤)، الى الملحق (٢) ، والسذي يمثل الرموز لقربنة الراحة ليلا ونهاراً : وقدره الريح التبريدية ليلا ونهاراً ، والرمز المناخي لكل شهر من اشهر السنة . مع الاخذ بنظر الاعتبار تعديل قربنة الريح التبريدية نهاراً . في ضوء تأثير الاشعة المباشرة لشمس نهاراً على التقليل من اثر الريح ، كما تم الاخذ بنظر الاعتبار عدد ساعات سطوع الشمس الفعلية والنظرية لكل شهر من اشهر السنة كما هو واضح في اداة البحث .

ومن مقارنة الرمز المناخي لكل شهر بقربنة الراحة ليلا ونهاراً وبقربنة قدرة الريح التبريدية ليلا ونهاراً بعد تعديل الاخيرة توصلنا الى الحالة المناخية لكل شهر من اشهر السنة ليلا ونهاراً وهي كما يلي : -

١ - كانون الثاني (K_1-C_2) : واضح البرودة نهاراً مع تأثير للريح يميل للبرودة المعتدلة كما انه واضح البرودة ليلاً مع تأثير للريح يميل للبرودة المعتدلة ، كما انه واضح البرودة ليلا مع تأثير للريح يميل للبرودة .

٢ - شباط (K_1-C_3) : واضح البرودة ، نهاراً مع تأثير للريح يميل للبرودة المعتدلة كما انه واضح البرودة ليلاً مع تأثير للريح يميل للبرودة .

٣ - اذار (C_2-b_3) معتدل البرودة نهاراً مع تأثير لطيف للريح ، كما انه واضح البرودة ليلاً مع تأثير للريح يميل للبرودة .

٤ - نيسان (M_3-a_3) ، مريح نهاراً مع تأثير دافئ للريح ، كما انه واضح البرودة ليلاً مع تأثير للريح يميل للبرودة المعتدلة .

٥ - مايس $(H_5 b_3)$ ، حار نهاراً ويزيد الريح من الاحساس بالحرارة مما يدعو للضييق ، كما انه واضح البرودة ليلاً مع تأثير للريح يميل للبرودة المعتدلة .

٦ - حزيران $(H_4 C_3)$: حار نهاراً مع زيادة مفرطة من الاحساس بالحرارة بفعل الريح وشعور كبير بالضيق ، كما انه معتدل البرودة ليلا مع تأثير للريح يميل للبرودة المعتدلة .

٧ - تموز $(H_3 C_2)$ ، حار نهاراً مع زيادة مفرطة من الاحساس بالحرارة بفعل الريح وشعور كبير بالضيق ، كما انه مريح ليلاً مع تأثير لطيف للريح .

- ٨ - آ ب $(H_3 C_2)$ ، حار نهراً مع زيادة مفرطة من الاحساس بالحرارة بفعل الريح وشعور كبير بالضيق ، كما انه مريح ليلاً مع تأثير لطيف للريح .
- ٩ - ابلول $(H_5 C_3)$ ، حار نهراً مع زيادة مفرطة من الاحساس بالحرارة بشغل الريح وشعور كبير بالضيق ، كما انه واضح البرودة ليلاً مع تأثير للريح يميل للبرودة المعتدلة .
- ١٠ - تشرين اول (W_3-a_3) ، دافئ نهراً ويزيد الريح من الاحساس بالدفء ، كما انه واضح البرودة ليلاً مع تأثير للريح يميل للبرودة المعتدلة .
- ١١ - تشرين الثاني (M_3-a_3) ، مريح نهراً مع تأثير دافئ للريح ، كما انه واضح البرودة ليلاً مع تأثير للريح يميل للبرودة المعتدلة .
- ١٢ - كانون الاول (K_1-b_3) ، واضح البرودة نهراً مع تأثير لطيف للريح ، كما انه واضح البرودة ليلاً مع تأثير للريح يميل للبرودة .

ان هذا البحث يعطي معلومات مهمة على مقياس صغير (أي على عدد كبير من الناس) عن كيفية تفاعل الانسان في مدينة الموصل مع مناخ بيئته وتعرض هذا التصنيف والنتائج التي توصلنا اليها بعض العقبات منها : -

١ - ان مفهوم الراحة يختلف من شخص لآخر تبعاً للجنس والعمر ونوع الملابس وسمكها ومدى تأقلم الانسان للظروف المناخية التي يعيش فيها او التي ينتقل اليها .

٢ - ان تحليل احساس الناس وشعورهم بالظروف المناخية يتطلب توفر مختبرات تأخذ استجابات الناس للتغير في تلك الظروف مقياساً ملائمة ظروف مناخية معينة ولم ومدى شعورهم بالضيق والراحة عند تغيرها .

٣ - ان النتائج التي توصل اليها البحث تقوم على اساس المناخ ، وبذلك فهي قد تختلف من سنة لآخرى حسب ظروف الطقس المتغيرة .

٤ - لزيادة الفائدة نترح تطبيق هذا التصنيف على جميع المحطات المناخية في القطر العراقي وصولاً الى رسم اقاليم مناخية فيسيولوجية .

ورغم ذلك فان نتائج هذا البحث مهمة في كثير من المجالات ومنها :

١ - اعطاء صورة حقيقية وتفصيلية لبيئة مدينة الموصل في جميع اشهر السنة ليلاً ونهاراً .

٢ - تحديد مواعيد تشغيل اجهزة التدفئة والتبريد.

٣ - تحديد افضل الاوقات للقيام بالسفرات الترفيهية وتقليل التخمين في هذا المجال

٤ - تقدير نوع الملابس والحاجة الغذائية والحالة النفسية والجسدية للجندي والتي تؤثر بشكل فاعل على القابلية القتالية له .

٥ - ايجاد افضل الاماكن لمريض بعض الامراض التي تتطلب مناخات خاصة .

- ١ - ايمان طارق العلوي (١٩٨١) تأثير الطقس والمناخ في العراق على الجسم البشري وعلاقة ذلك ببعض الامراض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية العلوم - الجامعة المستنصرية .
- ٢ - آ. د. علي حسين الشاش ، (١٩٧١ - ١٩٧٢) ، استخدام بعض المعايير الحسابية في تحديد اقاليم العراق المناخية ، مجلة كلية الاداب - جامعة الرياض . المجلد الثاني ، السنة الثانية .
- ٣- آ. _____ ، (١٩٨١) ، المناخ والحاجة الى تكييف الهواء في العراق ، مجلة كلية الاداب - جامعة البصرة ، العدد ١٨ : السنة الخامسة عشر .
- ٥ - د. فاضل باقر الحسيني ، (١٩٧٦) ، الاساليب للحدثة في تصنيف مناخ القطر العراقي . مجلة الجمعية الجغرافية العراقية : المجلد التاسع .
- ٥ - كريم دراغ محمد . (١٩٨١) ، الاتجاهات الحديثة في مناخ العراق ، رسالة . ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب - جامعة بغداد .
- ٦ - د. نعمان شحاذه (١٩٨٣) ، المناخ العملي ، ط ٢ ، مطبعة النور النموذجية ، عمان .
- 7- AL-Khalaf, J.M., (1957). The Climate of Iraq, Bulletin of the College of Arts and Sciences, Baghdad, Vol-2- .
- 8- Mather, J.R., (1974), Climatology, Fundamentals and Applications, McGraw-Hill Book company, New York
- 9- Oliver, J.E., (1970), A Genetic Approach to climatic classification, Annals of the Association of Am. Geographers, Vol. 60, no 4.
- 10- Terjung, W.H. (1966), Physiologic Climate of the Continental United States: A Bio Climate Classification Based on man, Annals, Association of Am-Geographers. Vol. 56.
- 11- Thornthwaite, C.W., (1948), An approach toward a rational Classification of Climate, Geog-Rev., Vol. 38.
- ! 1 - Trewartha, G.T, and Horn, L.H., (1980), An Introduction to Climate, McGraw-Hill Book company, 5th Edition, London.

ملحق رقم (١٠) .
الغطيان المتخذة المستخلصة في البحث (١٩٤١ - ١٩٨٠) .

ك ٢٤ شاذ آذر نيسان مابس حزيران تموز آب أيلول ث ١ ث ٢ ك

معدل الحرارة العظمى (م)	١٢,٨	١٥,٣	١٩	٢٥,٤	٣٢,٩	٣٩,٦	٤٣,٤	٤٣,٧	٣١,٢	٢٢,٤	١٥
معدل الرطوبة النسبية الصغرى	٦٣	٥٥	٤٩	٤١	٢٧	١٦	١٥	١٦	١٩	٢٨	٤٤
معدل الحرارة الصغرى (م)	٢,٥	٣,٥	٦,٣	١٠,٢	١٥	١٩,٥	٢٢,٩	٢١,٨	١٦,٦	١١,٤	٧
معدل الرطوبة النسبية العظمى	٩٢	٨٩	٨٧	٨٤	٧١	٥٠	٤٥	٤٨	٥٨	٦٩	٨٣
سرعة الريح م/ث	٢	٢,٣	٢,٣	٢,٤	٢,٢	٢,٨	٢,٧	٢,٦	٢,٢	١,٨	١,٦
طول النهار تقريباً	١٠	١١,٨	١١,٩	١٢,١	١٤,١	١٤,٦	١٤,٤	١٣,٥	١٢,٦	١١,٣	١٠,٣
طول النهار فعلياً	٥,٢	٦,٤	٧,٩	١٠,٨	١١,٩	١٢,٦	١٢	١٠,٨	٨,٩	٦,٩	٤,٧

(٥) أضيفت البيانات للانواء الجوية العراقية ، سجلات غير منشورة .

